

## أعضاء البيان

@ 405 @ ولذا قال تعالى بعدها { أَإِلاَهِهُمَّ مَعَ اللّٰهِ } { يقدر على خلق السماوات والأرض وإنزال الماء من السماء وإنبات الحقائق به ، والجواب لا . لأنه لا إله إلا الله وحده .

ثم قال تعالى : { أَمْ مِّنْ جَعَلَ الْإِسْمَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْفَارًا  
وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَمْ مَّعَ الْإِسْمِ  
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } . . .

فهذه المذكورات أيضاً ، التي هي جعل الأرض قراراً ، وجعل الأنهار خلالها ، وجعل الجبال الرواسي فيها ، وجعل الحاجز بين البحرين من خصائص ربوبيته جل وعلا ، ولذا قال بعد ذكرها أإله معكم ؟ والجواب لا . . .

فلا تعترف ﷻ جل وعلا بأن خلق السماوات والأرض وإنزال الماء وإنبات النبات ونحو ذلك مما ذكر في الآيات من خصائص ربوبيته جل وعلا هو الحق ، وهو من طاعة ﷻ ورسوله ، ومن تعظيم ﷻ وتعظيم رسوله بالاعتداء به صلى ﷻ عليه وسلم في تعظيم ﷻ . .

ثم قال تعالى وهو محل الشاهد { أَمْ مِّنْ يُجْبِئُكَ أَلْمُضْطَرُّ } إِذَا دَعَاكَ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَّكُمْ حُلَافَاءَ الْإِسْطِرْضَاءِ لَهُ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ . . .

فهذه المذكورات التي هي إجابة المضطر إذا دعا ، وكشف السوء وجعل الناس خلفاء في الأرض من خصائص ربوبيته جل وعلا ، ولذا قال بعدها أإله مع □ قليلاً ما تذكرون . .

فتأمل قوله تعالى : { أَعْلَاهُ مَّعَاقِلُ } مع قوله : { أَمَّا نِجَابُ الْمُضْطَرِّ }  
إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ } تعلم أن إجابة المضطرين إذا التجؤوا ودعوا وكشف  
السوء عن المكروبين ، لا فرق في كونه من خصائص الربوبية ، بينه وبين خلق السماوات والأرض  
، وإنزال الماء وإنبات النبات ، ونصب الجبال وإجراء الأنهار ، لأنه جل وعلا ذكر الجميع  
بنسق واحد في سياق واحد ، وأتبع جميعه بقوله : { أَعْلَاهُ مَّعَاقِلُ } . . .

فمن صرف شيئاً من ذلك لغيره { توجه إليه الإنكار السماوي الذي هو في ضمن قوله : {  
أَعْلَاهُ مَسْجِدَ اللَّهِ } فلا فرق ألبتة بين تلك المذكورات في كونها كلها من خصائص  
الربوبية . .

ثم قال تعالى : { أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرَىٰ بَيْنَ يَدَيْهِ }

